من طلاب الرشد في الدين وخص بهم لكونهم المنتفعين اذ المحيص
من ظلمات الرمس الا بالاستضاءة من انوار السنة والهدى وكان الاظهر
ان يقول المنيرة بدل المستيرة او يجمع بينهما بان يقول المستيرة المنيرة
فان سنته عليه السلام كما انها مستفيضة من الملك العلام اما بالوحي
او الالهام مفيضة للعلماء الكرام برفع ما اشكل عليهم كما يشير اليه
قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولا يبعد ان يقال التقدير للانارة
المستر شدين المخصوص بالرفع عطف على المكرم اى المختص
من بين سائر الانبياء بجوامع الكلم وبدائع الحكم في مقام
الانباء وفيه تلميح الى قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم واختصر لي
الكلام اختصارا اى اوتيت الكلمات الجامعة بين قلة مبانيها وكثرة
معانيها ولا يختص بالقرآن وان كان موصوفا بايجاز المباني واشباع
المعاني فان في احاديثه ايضا وجد معاني كثيرة في مباني يسيرة
فقد تصدى لجمع بعضها الائمة كابن السني والغفاري
وابن الصلاح واخرين من اهل التبجيل وفي الشفاء منه ما
يشفي العليل وقد جمعت بحمد الله اربعين حديثا كل حديث
على كلمتين بشاملتين لنسبة المرام وهو اقصى ما يتصور
منه الكلام التام هذا ولسان العارفين معناه بعثت
بالكيفية الصفات وكلمات المقامات من بحار الحقايق في
الذات تظهر الحق بلساني وبياني بيان الحق الذي كلمه به
للخلق وهو اشارة الى عين الجمع وسماحة الدين
اى سهولته وشرعه كما قال تعالى ليكمل في الدين
من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وقال يريد الله ان يخفف عنكم وقال ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم من تعيين قرض الجلد والثوب
اذا اصابه النجاسة وقتل النفس في التوبة والتوكد في القتل

حتما

حتما دون الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وكان من اذنب منهم
اصبح ذنبه مكتوبا على بابه فيقام عليه حده وفق كتابه ولما
قرأ الصحابة ربنا ولا تحمل علينا اصرا الى اخر السورة اجاب
الله تعالى دعاءهم بقوله قد فعلت رواه مسلم وكما
رواه الطبراني في الكبير بعثت بالحنيفية السمحاء وزاد احمد
في مسنده ولم ابعث بالرهبانية والبدعة وروي ايضا
انه قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله قال
الحنيفية السمحاء وروى احمد مرفوعا يا ايها الناس
ان دين الله يسر قالها ثلاثا وفي رواية قال خير دينكم
ايسره قاله ثلاثا وانه قال ما نظرت عائشة لعب الحبشة
ليتعلم اليهود ان في ديننا فسحة اني ارسلت بحنيفية سمحة و
روى عبد الرزاق احب الاديان الى الله الحنيفية السمحة
قيل وما الحنيفية السمحة قال الاسلام الواسع و
صح عن ابي رضي الله عنه اقراني النبي صلى الله عليه وسلم
ان الدين عند الله الحنيفية السمحة لا اليهودية ولا النصرانية
وهذا مما نسخ مبناه وبقي معناه لحديث البخاري الدين يسر
قال الكافيجي فان قلت فهل الفائدة من ذكر صفاته
هي المدح والثناء بما يليق بذاته والاستلذاذ بذكره والابتهاج
بامره كما قيل اعد ذكرنعمى لنا ان ذكره هو المسك ما
كررته يتضوع لا التعريف والتشهير بهذه الاخلاق فانه
مستغن عنها على الاطلاق قلت نعم وما احسن قول
من قال من ارباب الحال انما يتلذذ بما لم تزده معرفة وانما لذة
ذكرناها وقد قال الاعشى ما ان مدحت محمدا بمقالتي
لكن مدحت مقالتي بمحمد صلوات الله وسلامه عليه
اى انواع رحمته واصناف سلامته نازلة اليه وواصلة لديه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)